ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 55 / عبد الحليم الغِزّي
ملحق البانوراما (ج1) دجال سجستان ق1
الاربعاء : 29/شوال/1445هـ - الموافق 8/5/2024م

الحلقاتُ المتبقيَّةُ وضعتُها تحتَ هٰذا العنوان: **مُلْحَقُ البانُوراما.**
بانوراما الظُهورِ المهدويّ كانَ الحديثُ فِيها عن مُستقبل الأيَّام، والحديثُ عن المُستقبلِ يكونُ نافِعاً إذا كانَ هُناكَ حديثٌ عن الماضي والحاضرِ يرتبطُ بالحديث عن المُستقبَل، ولِذا فإنَّني أَلحقتُ هٰذا المُلحَقَ بالبانوراما، إنَّهُ مُلْحَقُ البانوراما، أُريدُ أن أُحَدِّثَكُم عن واقِعنا الَّذي نَعِيشهُ ونُعايشهُ، الحديثُ عن الحاضر كي نَنتَفِعَ مِن حديثنا عن المُستقبَل، وإلَّا فإنَّ الحديثَ سيكونُ حديثاً أبْتَرَ..
أمَّا العناوينُ الَّتي تأتي تِباعاً ضِمنَ هٰذا العنوان:
- **أوَّلاً**: "دَجَّالُ سِجستان"، مُصطلحٌ مِن مُصطلحاتِ الأحاديثِ والرِّوايات.
- **العنوانُ الثَّاني**: "حوزةُ الحَمِير"، أتحدَّثُ عن حوزةِ النَّجفِ وكربلاء مُنذُ أن تأسَّست هٰذهِ الحوزةُ سنة (448)، وإلىٰ يومِنا هٰذا..
- **"العَالَمُ مِن حَولِنا"**، إنَّها جولةٌ في الواقِعِ العالَمي في العالمِ بشكلٍ عام وفي مَنطقة الظهور، حِينما أتحدَّثُ عن مَنطقة الظهور إنَّني أتحدَّثُ عن العِراقِ وإيران، أتحدَّثُ عن تُركيا ومِصر، أتحدَّثُ عن سُوريَّة ولبنانَ وفِلسطينَ والأردن، أتحدَّثُ عن السعوديّةِ واليمنِ وعن دُول الخليجِ العربي الكويت وأخواتُها، هٰذهِ هي مَنطقة الظهور، إنَّها النَّواةُ الأولىٰ للدَّولَة العالَميَّةِ وللدَّولةِ الكَونِيَّة، لِدولَةِ قائمِ آلِ مُحَمَّد.
- وبعدَ ذٰلكَ سَنَصِلُ إلىٰ الحلقةِ الأخيرة.
في البِدايةِ أريدُ أن أُشِيرَ إلىٰ نُقطَةٍ مُهِمَّةٍ، هٰذهِ النُقطةُ أريدُ أن أُعنونها بهٰذا العنوان: "ما بينَ مَنطقين؛ إنَّهُما مَنطِقُ الأَمِير ومَنطِقُ الحَمِير".
المنطِقُ الَّذي أتبنَّاهُ في برامجي هُوَ مَنطِقُ الأمير، لكنَّ كثيرينَ مِن الشيعةِ يُطالِبُونَني أن أعملَ بِمنطقِ الحمير وأنا أرفضُ ذٰلك، إنَّني أعمل بِمنطِق الأمير لأنَّني بايعتُ في بيعة الغَدِير علىٰ هٰذا المنطِق..
الَّذينَ يُخالِفونَ مَنطِقَ الأمير في أحسنِ أحوالِهم حتَّىٰ لو بلغوا أعلىٰ شأنٍ في القَداسةِ ولا قَداسَةَ هُناك ولكنَّني أفتَرِضُ افتراضاً، حتَّىٰ لو بلغوا أعلىٰ شأنٍ في القَداسةِ فإنَّ أحسنَ ما يُقالُ عَنهُم إنَّهم حمِير حِينما يُخالِفونَ منطِقَ الأمير..
ما بينَ مَنطِقين؛
إنَّهُ منطِقُ الأمير؛ وهُوَ الَّذي تتبنَّاهُ قناةُ القَمَر.
ومنطِقُ الحَمِير؛ وهُوَ الَّذي تُطالِبُني بِهِ الشيعة.
هُناكَ مَنطِقان وأنتُم أحرارٌ يا أبنائي وبناتي ويا إخواني وأخواتي أنتُم أحرارٌ يا أيُّها السَّادَةُ الكِرام أنتُم أحرارٌ، إمَّا أن تختاروا مَنطِقَ الأمير، وإمَّا أن تختاروا مَنطِقَ الحمير..
ماذا يقولُ مَنطِقُ الحَمِير؟!
مَنطِقُ الحَمِير هٰكذا يقول:
يقولُونَ لي؛ يا شيخنا، يا فُلان، يا أيُّها الإنسان، يا أيُّها الرَّجُل، حَدِّثنا فقط عن مَقامات العترةِ الطاهرة ولا تَتطرَّق إلىٰ العُلماءِ والمراجِعِ دَعهُم وشَأنَهُم، هٰذا هُو مَنطِقُ الحَمِير بِعَينِهِ، البعضُ يَنطَلِقُ مِنَ التَّقوىٰ هُوَ في غاية التَّقوىٰ، التَّقوىٰ تَدفعهُ أن لا يَستَمِع لكلامٍ يُقالُ في المراجعِ والعُلماء وما هُم بِعُلماء، الشيعةُ هٰكذا يقولونَ عَنهُم..
ماذا يقولُ الأمير؟
في (نهج البلاغة الشريف)، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/بيروت - لبنان/ الصفحةِ السادسةِ والأربعين بعدَ المئة/ مِنَ الخُطبةِ المرقَّمةِ بالرقم السابع والأربعين بعدَ المئة، يقولُ الأمير: **فَلا تَنْفِرُوا مِنَ الحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الأَجْرَبِ** - لِماذا تَنفرونَ مِنَ الحقائق؟! وكأنَّ الَّذي يَنطِقُ بالحقِّ صارَ أجرباً لِماذا تَعتقدونَ أنَّكُم علىٰ المَسارِ الصَّحيح وتَنظُرونَ إلىٰ النَّاطقِ بالحَقِّ علىٰ أنَّهُ أجرب يا أيُّها الحَمِير؟! - **وَالبَارِي** – "البَاري"؛ الَّذي لا مَرضَ عِندَه - **مِن ذِي السَّقَم** - لِماذا تَنفِرونَ هٰكذا؟ تتصوَّرونَ أنَّ النَّاطِقَ بالحقِّ مريضٌ، وأنتُم حميرٌ وآباؤكُم حميرٌ وأجدادكُم حميرٌ - **وَاعْلَمُوا** - يا أصحابَ مَنطِق الحَمِير - **أَنَّكُم لَن** - (لن) للنَّفي التأبيدي - **تَعرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّىٰ تَعرِفُوا الَّذِي تَرَكَه** - تَعرفوهُ بِشخصِهِ وماذا فَعَل - **وَلَن تَأخُذُوا بِمِيثَاق الكِتَابِ حَتَّىٰ تَعرِفُوا الَّذِي نَقَضَه** - حتَّىٰ تَعرفوا سقيفَة بني ساعدة بِكُلِّ عوراتِها، حتَّىٰ تَعرفوا سقيفة بني طوسي بِكُلِّ عوراتها، بِظاهرِ عَوراتِها وباطنِ عوراتِها، لابُدَّ أن تُوضَعَ النُقاطُ علىٰ الحروف وإلَّا فَهُوَ الضلال - **لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّين** - الدِّينُ لن يَتحقَّق في العُقُولِ والقُلُوبِ بالإكراه، لابُدَّ مِنَ التَّفَهُّم، لابُدَّ مِنَ التَّدبُّر، لابُدَّ مِن التَّفَكُّر - **قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** - بأيِّ طَريقٍ؟ - **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** - لابُدَّ أن تَكفُرَ بالطَّاغوتِ إذا أردتَ الرُّشد، وكيفَ تَكفرُ بالطَّاغوتِ وأنتَ لا تَعرِفهُ وأنتَ لا تُشَخِّصُهُ وأنتَ لا تَعرِفُ مَعايبَهُ وأنتَ لا تَعرِفُ مَطاعِنَهُ وأنتَ لا تَعرِفُ أساليبَ ضلالِهِ وتَضليلِهِ وإضلالِه؟
﴿**قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لاَ انفِصَامَ لَهَا**﴾، العروةُ الوُثقَىٰ عُنوانٌ مِن عَناوينِ وَلايَة عليٍّ في الكتاب الكريم وعُنوانٌ مِن عناوينِ آلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِم..

- ا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴾.
أعودُ إلىٰ كلماتِ أمير المؤمنين في نهج البلاغةِ الشريف: **وَاعْلَمُوا أَنَّكُم لَن تَعرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّىٰ تَعرِفُوا الَّذِي تَرَكَه، وَلَن تَأخُذُوا بِمِيثَاقِ الكِتَابِ حَتَّىٰ تَعرِفُوا الَّذِي نَقَضَه، وَلَن تَمَسَّكُوا بِه حَتَّىٰ تَعرِفُوا الَّذِي نَبَذَه** – هٰذا هُوَ مَنطِقُ الأمير، هٰذا هُوَ مَنطِقُ قناة القَمَر..
عُنوانِنا الأوَّل: **دَجَّالُ سِجِسْتَان**.
سِجِسْتَان مَدِينةٌ في إيران، وهيَ قَدِيمةٌ، وقد ذُكِرت كَثِيراً في طوايا كُتُب التأريخ، ولا أريدُ أن أُحَدِّثَكُم عن هٰذهِ المدينة البرنامجُ ليسَ مُعدّاً للحديثِ في مِثلِ هٰذهِ الموضوعات، في زماننا يقالُ لِسِجِسْتَان سِيسْتَان، هي مُحافظةٌ مِن مُحافظاتِ الجُمهوريَّةِ الإسلاميَّةِ الإيرانيَّة، تقعُ هٰذهِ المحافظةُ في المنطَقةِ الجنوبيَّةِ الشرقيَّةِ مِن إيران، مركزُ هٰذهِ المحافظة مدينةُ زاهدان وهي مِن المُدنِ المعروفةِ في إيران، في الزَّمنِ الماضي الَّذي يُنسَبُ إليها يُقالُ لَهُ السجستاني، وفي زماننا الَّذي يُنسَبُ إليها يُقالُ لَهُ السيستاني، فالسجستاني هُوَ هُوَ السيستاني، عُنوانُنا بِحسَبِ ما جاء في الأحاديث: "دَجَّالُ سِجِسْتَان".
أنا أتكلَّمُ بِصراحةٍ هٰذا الموضوعُ أُريدُ أن أتحدَّثَ فِيهِ عن المرجعِ السيستاني، فَهل هُوَ دَجَّالُ سِجِسْتَان أم أنَّ الَّذي يأتي مِن بَعدِهِ سيكونُ دَجَّالَ سِجِسْتَان أم أنَّ المُرادَ مِن دَجَّالِ سِجِسْتَانٍ شيءٌ آخر؟! لكن بالإجمالِ فإنَّ دَجَّالَ سِجِسْتَان مِنَ الشَّخصيَّاتِ الَّتي ستكونُ موجُودةً في الواقعِ الشيعيّ في زَمانٍ قريبٍ مِن ظُهورِ إمامِ زَمانِنا صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه، في زَمانٍ قريبٍ في مرحلَةِ الإرهاصات في مرحلَةِ العلاماتِ الحتميَّة مِن دُونِ تَحديدٍ للمُدَّةِ، دَجَّالُ سِجِسْتَان هُوَ السجستاني وبِحسَبِ التَّعبيرِ في أيَّامِنا فإنَّهُ دَجَّالُ سِيسْتَان فَهُو السيستاني..
قد يقولُ قائلٌ: مِن أنَّكَ تُريدُ أن تنتقدَ السيستانيَّ بأيِّ وَجهٍ مِنَ الوجُوه؟!
إذا كُنتَ يا أيُّها القائلُ تعتقدُ هٰذا فأنتَ حُرٌّ، أنا لا أُبالي أن تعتقدَ هٰذا بي أو أن لا تَعتقدَهُ، لا أُبالي لا بهٰذا القَولِ ولا بِغيرِهِ، لكنَّني أعلمُ مِن نَفسِي أنَّني لَستُ كذٰلك، إنَّني أُريدُ أن أُبيِّنَ الحقائقَ كما هي ولن أقومَ بِتزوير الحقائق مِثلما يفعلونَ هُم أتحدَّثُ عن السيستانِيِّينَ وعن سائرِ المرجعيَّاتِ الشيعيَّةِ في النَّجفِ وكربلاء..
وَرَدَ في أحاديثنا عن أئِمَّتنا حَدِيثٌ مُميَّزٌ مُوجَزٌ مُختَصرٌ، ولٰكِنَّهُ جاء في أكثرِ مِن اتِّجاه في أكثرِ مِن أُفُق؛ مَرَّةً وَرَدَنا بِنفس الألفاظِ في مَقامِ التَّحذيرِ والتَّنذِير، ومَرَّةً جاءنا في مَقامِ التَّبشِير، وعَجيبٌ هٰذا، وما هُوَ بِعجيبٍ لِلَّذي يَعرِفُ مَعاريضَ كلام العترة الطاهرة.
سأقرأُ الحديثَ عَليكُم الَّذي جاءنا بلسانِ التَّحذيرِ والتَّنذِير:
في الجزء السابع والخمسين مِن (بحارِ الأنوار) للمجلسي، المتوفّىٰ سنة (1110) للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (215)، الحديثُ الرابعُ والثلاثون: **بِسنَدِهِ، عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه** - الراوي الَّذي يروي الحديث يَقُول: **كُنَّا عِندَهُ جَالِسِين** - عِندَ الإمامِ الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ عليه - **إذْ قَالَ مُبْتَدِئاً: خُرَاسَانَ خُرَاسَان سِجِسْتَانَ سِجِسْتَان** - الحديثُ هُنا في أُفقِ التَّحذيرِ والتَّنذِير، الإمامُ يُحَذِّرُ شِيعَتهُ يُنذِرُهم، لِماذا جاءت (خُراسَانَ) مَفتوحةً جاءت الفتحةُ علىٰ آخرِها (خُراسَانَ خُراسَان)، لأنَّ التَّقديرَ هٰكذا: تَوقَّعوا خُراسَانَ خُراسَان سِجِسْتَانَ سِجِسْتَان تَنَبَّهُوا وانتَظِروا، هٰذا الاختصارُ يُشيرُ إلىٰ أنَّ أُموراً مَهُولَةً ستقع، بالضَّبط كالَّذي يرىٰ ناراً هائلةً قد اشتعلَت في البُيُوت فَيُنادي: النَّار النَّار، ولا يقول إنَّ النَّارَ قد شَبَّت في البُيُوت، لأنَّ النَّارَ هائِلَةٌ ولأنَّهُ يُريدُ الإسراعَ في إخمادِها، لأنَّهُ يُريدُ أن يُوصِلَ الخَبرَ بأسرعِ طريقةٍ بأقصرِ أُسلوبٍ..
ثُمَّ يُبَيِّنُ الإمامُ مَقْصَدَهُ: **كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ أَهْلِهِمَا** - إلىٰ أهلِ خُراسَان وأهلِ سِجِسْتَان، وبالمناسبةِ فإنَّ سِجِسْتَانَ تَقعُ جنوبَ خُراسان فَهِيَ تُلاصِقُ خُراسانَ مِن جِهةٍ وتُلاصقُ باكستانَ مِن جِهةٍ وأفغانستانَ مِن جِهةٍ أُخرىٰ - **رَاكِبِينَ عَلَىٰ الجِمَالِ مُسْرِعِينَ إِلَىٰ قُم** - قطعاً يَتحدَّثُ عن الشيعةِ، والشيعةُ كانوا قَلِيلِينَ جِدّاً في خُراسانَ، وأمَّا في سِجِسْتَان وفي خُراسان أيَّامَ الإمام الصَّادِق كانوا قَلِيلِينَ جِدّاً، خُراسانُ كَثُرَ الشيعةُ فِيها بعدَ مَجيءِ إمامِنا الرِّضَا إلىٰ خُراسان، حِينما جِيء بِهِ مُكرَهاً من الحجازِ إلىٰ خُراسانٍ جاءَ بِهِ المأمونُ العبَّاسيّ، ولكن قبلَ ذٰلك الشيعةُ كانوا قليلينَ جِدّاً في خُراسانَ، وأمَّا في سِجِسْتَان فكانوا أقلَّ بِكثيرٍ مِن الشيعة الَّذينَ كانوا في خُراسان..
-**كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ أَهْلِهِمَا رَاكِبِينَ عَلَىٰ الجِمَالِ مُسْرِعِينَ إِلَىٰ قُم** - الإمامُ يَتحدَّثُ عن بعضِ الوقائعِ الَّتي ستقعُ في زَمانٍ يكونُ قريباً مِن زَمانِ إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ورُبَّما يكونُ بَعيداً نِسبيّاً، نحنُ لا نستطيعُ أن نُشَخِّصَ بالضَّبط الزَّمانَ الَّذي يَتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الصَّادِقُ..
الإمامُ يُحَذِّرُ الشيعة مِن الوقائعِ والفِتَنِ وتَحدِيداً يُشيرُ إلىٰ الحروب فَهُناكَ حُروبٌ واصطداماتٌ عَسكريَّةٌ حَدَثَت بكثرةٍ في هٰذهِ المناطِق عِبرَ التأريخ، الإمامُ يُشيرُ إلىٰ واقِعةٍ بِعَينِها ولِذا يقول فإنَّ الشيعةَ الَّذينَ هُم في خُراسان والَّذينَ هُم في سِجِسْتَان يَخرجُونَ فَارّينَ مِن تِلكَ الفِتَنِ والاضطرابات باتِّجاهِ مَدينةِ قُم، لأنَّ مدينة قُم مُنذُ بِداياتِ تأسيسها كانت مدينةً شِيعيَّةً صِرْفَة..
في المصدرِ نَفسِهِ صفحة (217)، الحديثُ السابعُ والأربعون: **عَن أَمِيرِ المُؤمِنِين صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه: مِن أنَّ أبَا مُوسَىٰ الأَشْعَرِيّ رَوَىٰ أَنَّهُ سَألَ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِب عَن أَسْلَمِ المُدُن** - إمَّا هُوَ سَألَهُ وإمَّا هُناكَ مَن سَألَ الأمير - **وَخَيرِ المَوَاضِعِ عِندَ نُزُولِ الفِتَنِ وَظُهُورِ السَّيْف؟! فَقَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِين: أَسْلَمُ المَوَاضِعِ يَوْمَئِذٍ أَرْضُ الجَبَل** - وأرضُ الجَبَل هِيَ الأرضُ الَّتي تقعُ في وسطِ إيران وتُسَمَّىٰ؛ "بأُستانمَركزي"، هٰذهِ التسميةُ الإيرانيَّة في مركزِ إيران، وقديماً يُقالُ لها؛ "عِراقُ العَجَم".
هُناكَ عِراقان:
- هُناكَ عِراقُ العَرَب عِراقُ دِجلة والفُرات.

- وهُناكَ عِراقُ العَجَم..
- **فَإِذَا اضْطَرَبَت خُراسَان وَوَقَعَت الحَرْبُ بَينَ أَهْلِ جُرْجَان وَطَبرستَان وَخُرِّبَت سِجِسْتَان فَأَسْلَمُ المَواضِعِ يَوْمَئِذٍ قَصَبَةُ قُم** - القَصبةُ المدينةُ الصَّغِيرة - **تِلكَ البَلْدَةُ الَّتِي يَخرُجُ مِنْهَا أَنْصَارُ خَيْرِ النَّاس** - إنَّهُم القُمِيُّون الَّذينَ يَقُومُونَ مَعَ القَائِمِ ويَستَقِيمونَ عليه، عُشُّ آلِ مُحَمَّد هٰذهِ هي مَدينَةُ قُم، مِنها يَخرجُ القَائِمِيُّون أنصار القَائِم الَّذينَ يَقُومُونَ معَ القَائِم ويَستَقِيمونَ عَلَيه، فمَدِينةُ قُم عُشُّهُم هُم الَّذينَ يُسمُّونَها بالمدينة الزَّهْرَاء.
- **أَبَاً وَأُمَّاً وَجَدّاً وَجَدَّةً وَعَمّاً وَعَمَّةً** - إنَّهُ قائمُ آلِ مُحَمَّد - **تِلْكَ الَّتي تُسَمَّىٰ الزَّهْراء** - إنَّها مَدِينةُ قُم، ثُمَّ بعدَ ذٰلكَ يأتي حدِيثٌ لأميرِ المؤمنينَ يَتحدَّثُ عن مَدينة قُم وعن شَأنِها في مَرحلَةِ الرَّجْعَة الكُبرىٰ..
أمير المؤمنينَ يتحدَّثُ عن مَدينة قُم ولا يُوجَدُ أحدٌ يَعرِفُ هٰذهِ المدينة، لم تَكُن موجودةً مدينة قُم، والمكانُ الَّذي أُسِّست فِيهِ لا يُعرَفُ بِهٰذا الاسم، هٰذا الاسمُ وَضعَهُ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَليهِ وآلِه في رواياتنا حِينما عُرِجَ بِهِ إلىٰ السَّماء مَرَّ بِتلك الأرض، قُم لم تَكُن موجودةً لا يَعرِفُها أحدٌ وبَقِيت مَجهولةً حتَّىٰ بعدَ أن أُسِّسَت لأنَّ أهلَها سَكَنوا فِيها وما خَرجوا مِنها وأكثَرُهم كانوا مِن عَشيرةِ بني الأشعرِ ومِن بَعضِ القبائلِ العربيَّةِ الأخرىٰ إنَّهُم يَمانِيُّون، اليَمانِيُّونَ هُم الَّذينَ أسَّسوا مدينة قُم، فالأشعريُّونَ يَمانِيُّون، والقبائلُ العربيَّةُ الأُخرىٰ الَّتي كانَ بعضُ أفرادِها مِنَ المُؤسِّسينَ كانوا مِنَ اليَمانِيّين، مِثلما المدينةُ المنوَّرةُ أسَّسها اليَمانِيُّون، في البدايةِ سكنَ فِيها اليهود لكنَّ المدينةَ أُسِّسَت تأسِيساً كامِلاً مِن قِبَلِ الأَوسِ والخزرج، والأوسُ والخزرجُ يَمانِيُّون، ألَا تُلاحظونَ أنَّ نِظاماً دَقِيقاً في كُلِّ هٰذهِ التفاصيل، فالرَّايةُ الأَهْدَىٰ رايَةٌ يَمانِيَّة، والرَّايَةُ المُهتدِيَةُ هي الأُخرىٰ تَخرجُ مِن قُم مِن خُراسان، عَجيبٌ هٰؤلاءِ اليَمانِيُّون عَجيبٌ أمرُهُم، هُمُ هُمُ الَّذينَ هاجرَ إليهِم رَسُولُ اللهِ في المدينة ومِنهُم يَخرجُ اليَمانيُّ صاحِبُ الرَّاية الأَهْدَىٰ..
أميرُ المؤمنينَ هُو الَّذي سَمَّىٰ مَدِينة قُم بالمدينة الزَّهْراء قبلَ أن تُؤسَّس، هٰذهِ ثقافةُ العترةِ الطاهرة..
بنفسِ الألفاظ جاءنا حَدِيثٌ بِلسانِ التَّبشير مُبَشِّراً:
في (غَيبَة النُّعمانيّ) للنُّعماني المتوفّىٰ سنة (360) للهجرة، طبعةُ أنوار الهدىٰ/ الطبعةُ الأولىٰ/ قُم المقدَّسة/ الصفحةِ الثانيةِ والثمانين بعدَ المئتين: **بِسندِهِ** - بِسنَدِ النُّعماني في الحديث الحادي والخمسين - **عَن مَعروف بنِ خَرَّبُوذ** - شَخصيَّةٌ مَعروفةٌ في الأوساطِ الشيعيَّة - **عَن مَعروف بنِ خَرَّبُوذ قَالَ: مَا دَخَلْنَا عَلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ قَط** - في كُلِّ مَرَّة - **إِلَّا قَال: خُرَاسَانَ خُرَاسَان سِجِسْتَانَ سِجِسْتَان كَأَنَّهُ يُبَشِّرُنَا بِذٰلِك** - هٰذا حدِيثٌ بِشارة، هٰذا الحدِيثُ عن الباقرِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، أمَّا حدِيثُ الإنذارِ فكانَ عن الصَّادِقِ وكانَ الإمامُ يُشيرُ إلىٰ واقعةٍ بِعَينها ستتحقَّقُ في قادم الأيَّامِ مِن خِلالِ مُراجعةِ كُتُبِ التأريخِ فإنَّنا نَجِدُ أنَّ الكثيرَ من الوقائعِ قد حدثت في هٰذهِ المناطقِ وهٰذهِ البُلدان..
هُنا بِشارةٌ لأنَّ الشيعةَ كُلَّما دَخَلوا عليه كانَ يُبَشِّرُهُم بهٰذهِ البِشارة مِثلما يُحدِّثُنا معروف بن خَرَّبوذ، كيفَ نَفهَمُ ماذا يُريدُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟
علينا أن نَعودَ إلىٰ الأحاديث، بالإجمالِ إذا ما رَجعنا إلىٰ أحادِيثِهُم صلواتُ اللهِ عليهِم الَّتي تُخبِرنا عن خُراسان فإنَّ أهمَّ شَيءٍ تَحدَّثوا حَولَهُ تَحدَّثوا عن الرَّايَةِ الخُراسانِيَّة، هٰذا أهمُّ شيءٍ يَرتبطُ بالمشروعِ المهدويِّ الأعظَم، وبَشائِرُ الأَئِمَّةِ كُلُّها ترتبطُ بالمشروع المهدويّ الأعظَم إنَّهُم يَشدُّونَ الشيعةَ باتِّجاهِ هٰذا المشروع باتِّجاهِ قائمِ آلِ مُحَمَّد..
أمَّا بِخُصوصِ سِجِسْتَان فإنَّ سِجِسْتَانَ لم يَرِد شَيءٌ بِخُصوصِها في جانِبِ المَدح، إن كانَ في الأحادِيثِ في الكُتُبِ الشيعيَّةِ أو في الكُتُب السُنِّيَّة فإنَّ الحدِيثَ عن سِجِسْتَانَ يأتي عن الدَّجَلِ والدَّجَّالِين.
سأضرِبُ لَكُم أمثلةً:
الجزءُ الأوَّل مِن (كمال الدِّين وتمام النِّعمة)، وإن طُبِعَ علىٰ الكتابِ (كمالُ الدِّين وإتمامُ النِّعمة)، للصَّدوق المتوفّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسةِ شمس الضحىٰ، إيران، حدِيثٌ طويلٌ ذَكرَهُ الصَّدُوق في الباب الثالثِ والعشرين، الحدِيثُ الأوَّل، رَواهُ بِسندِهِ عن ابنِ عبَّاس عَن عَبد اللهِ بنِ عَبَّاس عَن رَسُول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَليهِ وآلِه: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه وهُوَ يَتحدَّثُ عن مِعرَاجِهِ، إلىٰ أن قالَ صَلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه في الصفحةِ الثمانين بعدَ الثلاث مِئة: **وَظُهُورُ الدَّجَّالِ يَخْرُجُ مِنَ المَشْرِق مِن سِجِسْتَان وَظُهُورُ السُّفْيَانِيّ** - قطعاً الحدِيثُ هُنا ليسَ عن الأعورِ الدَّجَّال، حدَّثتكُم عن الأعورِ الدَّجَّال ما هُو بإنسان لا هُوَ بِرَجُلٍ ولا هُو بامرأة، تِلكَ رُموزٌ تَتحدَّثُ عن الحضارةِ الرُّومِيَّة، الحديثُ هُنا عن إنسانٍ عن آدميٍّ عن بَشرٍ، مِثلما السفيانيُّ آدميٌّ بَشرٌ، فكذٰلكَ هٰذا الدَّجَّالُ السِجِستانيُّ آدميٌّ بَشَرٌ.
مِن علاماتِ ظُهورِ إمامِ زمانِنا صلواتُ اللهِ عليه، هُناكَ دَجَّالُ سِجِسْتَان وهُناكَ السفيانيُّ، وهُناكَ وهُناكَ وهُناك، فهٰذا هُو الَّذي قصدتهُ مِن أنَّ الأحاديثَ ما أخبرتنا بشيءٍ عن سِجِسْتَان إلَّا ما يرتبطُ بالدَّجَلِ والدَّجَّالِين.
الجزءُ الرابعُ مِن (مُعجَمِ أحاديث الإمام المهديّ)، طبعةُ مؤسَّسةِ المعارفِ الإسلاميَّة/ الطبعةُ الثانية/ 1428 هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ الجزءُ الرابع، حدِيثٌ طويلٌ مَنقُولٌ مِن كُتُبِ السُنَّة وهُوَ موجودٌ في العديدِ مِنَ المصادِرِ السُنِّيَة، والحديثُ موجودٌ في الكُتُبِ الشيعيَّةِ لكنَّهُ مَنقولٌ عن الكُتُبِ السُنِّيَّة، حديثٌ طويلٌ مرويٌّ عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، الصفحة (114) وما بعدَها، بِحسَبِ ما جاء مَنقُولاً عن أمير المؤمنين: **وَأَمَّا سَرَخْس** - مدينةٌ إيرانيَّة - **فَيَكُونُ بِها رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ وَهَدَّةٌ عَظِيمَةٌ وَيَهلِكُ عَامَّتُهُم بِالفَزَعِ وَالخَوْفِ وَالرُّعْب، وَأَمَّا سِجِسْتَان فَإِنَّهُ يَكُونُ قَوْمٌ يَقرَؤُونَ القُرآن لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِم، يَمرُقُونَ مِن دِينِ الإِسْلام كَمَا يَمرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَة** - سِجِسْتَان في التأريخ الماضي هي مدينةُ الخوارج حتَّىٰ قِيلَ عَنها مِن أنَّ سِجِسْتَان هي

كعبةُ الخوارج، هي مدينةُ الخوارج وهيَ مَدينةُ الكرامِيَّة، فِرقَةٌ نَاصبِيَّةٌ مَعرُوفة تُذكَرُ آراؤها في كُتُبِ عِلم الكلام، أمير المؤمنين هُنا يَتحدَّثُ عن مُستقبلِ سِجِسْتَان وليسَ في زَمانه، هٰذهِ الأوصافُ مَعروفَةٌ إنَّها أوصافُ الخوارج..
يَمرُقُ السَّهمُ مِنَ الرَّميَة؛ أي أنَّهُ يَخرجُ ويَقَعُ جانباً لا ينطَلِقُ بِشكلٍ صحيح..
-ثُمَّ يَغلِبُ عَلَيهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ الرَّمْل - الحديثُ عن سِجِسْتَان - **فَيَطَؤُهَا عَلَىٰ جَمِيعِ مَن فِيهَا** - إنَّها عواصِفُ الرِّمال المُتحَرِّكة - **بُؤْساً لَكِ يَا سُوْجُو** - أميرُ المؤمنين يُدَلِّلُها يُغَنِّجُها، التَّغنِيجُ والتَّدلِيلُ في بعضِ الأحيانِ يَكُونُ حُبَّاً وفي بعضِ الأحيانِ يَكُونُ استهزاءً وسُخرية - **لَيَخْرُجَنَّ مِنْهَا ثَلاثُونَ دَجَّالاً، كُلُّ دَجَّالٍ مِنْهُم لَو لَقِيَ اللهَ بِدِمَاءِ العِبَادِ جَمِيعاً لَم يُبَالِ لَم يُبَالِ** - إنَّها مَدِينَةُ الدَّجَل، في الثَّقافَةِ المُهدَوِيَّةِ سِجِسْتَان عُنوانٌ للدَّجَل.
في المصدرِ نَفسِه، الصفحةِ الخامسةِ والتسعين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الأوَّل، هٰذا الحديثُ رواهُ ابنُ حمَّاد في الفِتَن، رَواهُ عن إمامِنا البَاقِر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، يبدأُ الحديثُ هٰكذا: **يَبُثُّ السُفْيَانِيُّ جُنُودَهُ فِي الأَفَاق بَعْدَ دُخُولِهِ الكُوفَةَ وَبَغْدَاد** - إلىٰ أن يقولَ الحديث لأنَّ الحديثَ طويلٌ: **ثُمَّ تَأتِيه** - تَأتي السُفيانيّ لِنُصرَتِهِ - **جُنُودٌ مِن سِجِسْتَانَ عَظِيمَةٌ عَلَيهِم رَجُلٌ مِن بَنِي عَدِي** - وبَنو عَدِي هُم قَبيلةُ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، فَعُمَرُ هُوَ عُمَرُ العَدَوِي، هٰذا هُوَ الموجُودُ عن سِجِسْتَان عَن سِيسْتَان في أجواءِ المشروعِ المهدويِّ الأعظَم..
بالإجمالِ فإنَّ الإمامَ حِينما يُلفِتُ أنظارَنا إلىٰ خُراسان (خُراسَانَ خُراسَان)، إنَّهُ يُشِيرُ إلى الرَّايَةِ الخُراسانِيَّة هٰذهِ هي البشائر، وأمَّا سِجِسْتَان فإنَّهُ يُشيرُ إلىٰ دَجَّالِها إلىٰ شَخصيَّةٍ تَخرُجُ مِن سِجِسْتَان تُنْسَبُ إلىٰ سِجِسْتَان، ليسَ بالضَّرورةِ أن يَعِيشَ فِيها، كما أنَّ الخُراسانيَّ ليسَ بالضرورةِ أن يَعيشَ في خُراسَان، هٰذا عُنوانٌ إجماليٌّ، هٰذهِ رُموزٌ..
مِثلما يُبَشِّرُنا إمامُنا الباقرُ برايةٍ مَمدوحةٍ هيَ الرَّايَةُ الخُراسَانِيَّة، إنَّهُ أيضاً يُشيرُ إلىٰ رايةٍ سِيستانِيَّة لكنَّنا لا نَجِدُ مَدحَاً لأيَّةِ رايةٍ تَخرجُ تحتَ هٰذا العنوان، كُلُّ المعطياتِ تَقُولُ مِن أنَّ سِجِسْتَانَ هي مَصنَعُ الدَّجَلِ والدَّجَّالِين وضربتُ لَكُم أمثلةً علىٰ ذٰلك..
شيءٌ مُهِمٌّ أُريدُ أن أُلفِتَ أنظارَكُم إليه:
كِتابُ (الغَيْبَةِ للنُّعماني)، أهم كتابٍ كُتِبَ في موضُوعِهِ..
حينما نَقرأُ هٰذا الحديث عن الباقرِ صلواتُ اللهِ عليه: (**خُرَاسَانَ خُرَاسَان سِجِسْتَانَ سِجِسْتَان كَأَنَّهُ يُبَشِّرُنَا بِذٰلِك**)، هٰذا الحديثُ هُوَ الحديثُ الحادي والخمسون، أيُّ حَدِيثٍ سَبَقَهُ؟ الحديثُ الَّذي سَبَقَهُ هُوَ حَدِيثُ المَشرقِيِّين، أيُّ دِقَّةٍ عِندَ هٰذا الرَّجُل، هٰذا الرَّجُل تُوفِّي سنة (360) للهجرة.
الحديثُ الخمسون: **بِسنَدِهِ** - بِسنَدِ النُّعمانِيّ - **عَن أَبِي خَالِدٍ الكَابُلِي، عَن أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه: كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطلبُونَ الْحَقَّ فَلا يُعْطَوْنَه، ثُمَّ يَطلبُونَهُ فَلا يُعْطَوْنَه، فَإِذَا رَأوا ذٰلِك وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَىٰ عَوَاتِقِهِم فَيُعْطَونَ مَا سَأَلُوه فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّىٰ يَقُومُوا وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُم، قَتْلَاهُم شُهَدَاء** - هٰذا هُوَ المَسارُ الخُراسانيّ، هٰذا ما وَصلتُ إليه تَتَّفِقونَ مَعي تَختَلِفونَ معي هٰذا أمرٌ راجِعٌ إليكُم؛ (**هٰذهِ الروايةُ هي في الثَّورَةِ الإيرانِيَّةِ الخُمينيَّة ولا يوجدُ لها معنىً آخَر بِحسَبِ ما أعتقِد**)، أنتُم تعتقدونَ شيئاً آخر ذٰلكَ أمرٌ راجِعٌ إليكُم، لقد نبشتُ الموضوعَ في كُلِّ كُتُبِ الحديث عِندَ الشيعةِ وعِندَ السُنَّة، نَبشتُ المخطُوطَ والمطبُوع، ذهبتُ أبحثُ في كُلِّ الكُتُب الَّتي تَدَّعي عِلْماً بالجفرِ أو أنَّها ذكرت المستخرجاتِ الجَفريَّة ما وصلتُ إلَّا إلىٰ هٰذهِ النتيجة، أنا لا شأنَ لي بالأُمورِ السياسيَّةِ ولا شأنَ لِي بالأسماءِ ولا شأنَ لي بالاتِّجاهاتِ والتَّنظيماتِ كُلُّ هٰذا لا شأنَ لي به، أنا أبحثُ عن الحقيقةِ العِلمِيَّة وأبحثُ عن الحقيقةِ العَقائديَّة..
الروايةُ تتحدَّثُ عن مَسارَين:
- عَن المَسارِ الخُراسَانِيّ.
- وعَن المَسارِ الآخَر وهُو الأَهْدَى اليَمانِيّ.
وهٰذا هُو الَّذي يُشيرُ إليهِ الإمامُ البَاقِرُ الإمام مَدحَهُم فَقَالَ: (**وَلَا يَدْفَعُونَها إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُم**)، فَهُم بَاقُونَ اختلطَ الحَقُّ والبَاطِلُ عِندَهُم، اختلَطَ العِلمُ والجَهلُ عِندَهُم، اختلطَ الضَّلالُ والهُدَىٰ عِندَهُم فَهٰذا هُو حَالُنا نَحنُ أيضاً، مَن مِنَّا لا يَختَلِطُ الحَقُّ والباطِلُ عِندَه؟
أمَّا المَسارُ اليَمَانِيّ هُوَ الَّذي يُشَخِّصهُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللهِ عليه: (**أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذٰلِكَ لاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَٰذَا الأَمْر**)، مَا قَالَ مِن أنَّني سَأكونُ مَعهُم، وقد بَيَّنتُ لَكُم معنىٰ الإستبقاء، الإستبقاءُ غيرُ الإبقاء، إنَّهُ العَمَلُ والإنتظَارُ الإيجابيُّ والتَّمهيدُ لإمامِ زَمانِنا، الاستبقاءُ إستفعال والاستفعالُ استخراجٌ استنتاجٌ استنباطٌ..
هٰذهِ الروايةُ ذَكرَها النُّعمانيُّ قبلَ حَدِيث البِشارَة، لأنَّ النُّعمانيَّ يُريدُ أن يَقُول؛ مِن أنَّكَ إذا أردتَ أن تَفهَمَ ماذا يجري في خُراسَان فَهُوَ هٰذا الَّذي جاءَ مَذكُوراً في الرواية السَّالِفَة، هٰذا هُو أُسلُوبُهُ، هٰذا هُو أُسلُوبُ الكُلينيّ في كِتاب الكافي، وهٰذا هُوَ أُسلُوبُ النُّعمانيّ في كِتاب الغَيْبَةِ، لا أقولُ بأنَّ هٰذا يَتوفَّرُ لهُ دائماً، ولكن حِينما تَتوفَّرُ لَهُ المعطيات فإنَّهُ يَفعَلُ هٰذا.
وفي الوقتِ نَفسِهِ ذَكَرَ حدِيثاً آخر، الحديثُ الثَّاني والخمسون: **بِسنَدِهِ، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: إِذَا ظَهَرَت بَيْعَةُ الصَّبِي** - هٰذهِ الوقائعُ تكونُ قَريبةً مِن زَمانِ ظُهورِ الحُجَّةِ بن الحسن، هٰذا هُوَ الَّذي نَفهَمُهُ، نحنُ لا نَعلَمُ الغَيْب، وحتَّىٰ لو جاءَ يَومٌ وتَبَيَّنَ أنَّ فَهمَنا ليسَ صَحِيحاً إنَّها مُحاولةٌ، نَحنُ نُحاولُ أن نَقتَرِبَ مِن فِناء إمام زماننا..
إذا أردنا أن نَدرُسَ وَاقِعنا اليوم لأنَّنا إذا فَهِمنا رِواية المَشرقِيِّين في الإيرانيِّين، وفَهِمنا أنَّ خُراسَانَ خُراسَان بِشارةٌ بالرَّايَةِ الخُراسَانِيَّة، وأنَّ سِجِسْتَانَ سِجِسْتَان بِشارَةٌ بالرَّايةِ السيستانِيَّة لكنَّها رايةُ ضَلال لا يُوجَدُ مَدحٌ لهٰذهِ الرَّاية، عُنوانُ سِجِسْتَان عُنوانُ الدَّجَل في الأحاديثِ الشيعيَّةِ والسُنِّيَّة، فَبيعَةُ الصَّبي تكونُ في دائرةِ هٰذهِ الأَزمنة، إذا نظرنا إلىٰ واقِعنا فإنَّ العُنوانَ هٰذا لا يَنطَبِقُ

إلَّا علىٰ وَليّ العهد في السعوديّة، وهٰذا هُو الَّذي يَتحدَّثُ بهِ النَّاس لَستُ أنا، عُلماءُ الوهابِيَّة يَصِفونَهُ بأنَّهُ صَبِيٌّ نَزِق في مجالِسِهم الخاصَّةِ - **إِذَا ظَهَرَت بَيْعَةُ الصَّبِي** - مَتىٰ؟ بعد موتِ أبيه قَطعاً ستكونُ بيعتهُ - **قَامَ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ بِصِيصِيَّتِهِ** - الصِّيصيَّةُ في اللُّغةِ هي المَخْلَبُ الَّذي يكونُ في رِجْلِ الدِّيكِ مِنَ الخَلْف، هٰذهِ وَسيلةٌ مُهِمَّةٌ عِندَ الدِّيكِ في حال الإقتتال يُدافِعُ بِها عن نَفسِه إنَّها سِلاحهُ السِّريّ، يَعني نَشأت تَجَمُّعات ومَجموعات كُلُّ مجموعةٍ شَهَرت سِلاحَها، واقِعُ المنطقةِ أتحدَّثُ عن مَنطقَة الظُّهور مُرشَّحٌ لِمثلِ هٰذا، النُّعمانيُّ مُنذُ ذٰلكَ الزَّمنِ إنَّهُ توفّي سنة (360) للهجرة وهُوَ يرى أنَّ الأحادِيثَ يَرتَبِطُ بعضُها بالبعض الآخر أوردَها بِهٰذهِ الصِّيغَةِ وبهٰذا التَّرتيب.

وأوردَ حَدِيثاً آخر إنَّهُ الحدِيثُ الثَّالث والخمسون وهُوَ عَجيبٌ: **بِسندِهِ** -بِسنَدِ النُّعمانِيّ - **عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيه: مَا يَكُونُ هَذَا الأَمْر** - الأَمْرُ عنوانٌ وإشارةٌ إلىٰ المشروع المهدويِّ الأعظَم - **حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَقَد وُلُّوا عَلَىٰ النَّاس** – وهٰذا هُوَ الَّذي جرىٰ في تأريخِ البَشريَّة، لقد جَرَّبت البَشريَّةُ كُلَّ الاقتراحات وكُلَّ الخيارات حتَّىٰ وصلنا إلىٰ مرحلَة اليَأس - **حَتَّىٰ لَا يَقُولَ قَائِلٌ إِنَّا لَو وُلِّينَا لَعَدَلْنَا** - ما بَقِيَ أحَد - **ثُمَّ يَقُومُ القَائِمُ بِالْحَقِّ وَالعَدْل** - آخرُ مَجموعةٍ يُمكِنُ أن نَتوقَّعَ أنَّها تَصِلُ إلىٰ الحُكْم الأحزابُ الشيعيَّةُ الدِّينيَّة العِراقيَّة وقد وصلت إلىٰ الحُكْم وعاثَت في الأرضِ فَساداً، وهَاهُم العبَّاسِيُّونَ الشيعة يَحكُمُونَ العِراق، هَل يَتوقَّعُ أحدٌ أنَّ مَرجِعاً كالسيستانيّ يَخافُ مِن ظِلِّهِ يُصبِحُ حاكِماً على العِراق؟!

غَريبٌ هٰذا الرَّجُلُ النُّعمانِيُّ وهُوَ يَصفُ الأحاديث وكأنَّهُ يَتحدَّثُ عن مرحلَةٍ وَاحِدةٍ، هٰذا الأمرُ لَيسَ خَاصَّاً بِهٰذا الموضوع، الكِتابُ كُلُّهُ نُسِجَ بهٰذهِ الطريقة، هٰذا هُوَ التَّفهِيمُ لِمضامينِ حَدِيثِ أهل البيت..